

**عنوان الكتاب :** كتاب العلم النفيس بالفيوم وبحيرة موريس

**المؤلف :** الميجر براون مفتش عموم رى الوجه القبلى

ترجمة اسماعيل بك سر مفتش رى القسم الثانى

**سنة النشر :** ١٨٩٥

**رقم العهدة :** هـ / ٤٦٧

**الـ ACC :** ٢٩٧٨٣

**عدد الصفحات :** ٩١

**رقم الفيالم :** ٣

٩١٠

# كتاب

العلم النفيس بالفيوم وبحيرة موريس

تأليف

الميجر برادون مفتش عموم رى الوجه القبلي

مع

مقدمة بقلم السير كولن سكوت منكرهف

وكيل نظارة الأشغال العمومية سابقا

ترجمته

من الانكليزية الى العربية

حضرة اسماعيل بك سرى مفتش رى القسم الثاني

A C  
CAVAT

( الطبعة الاولى )

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

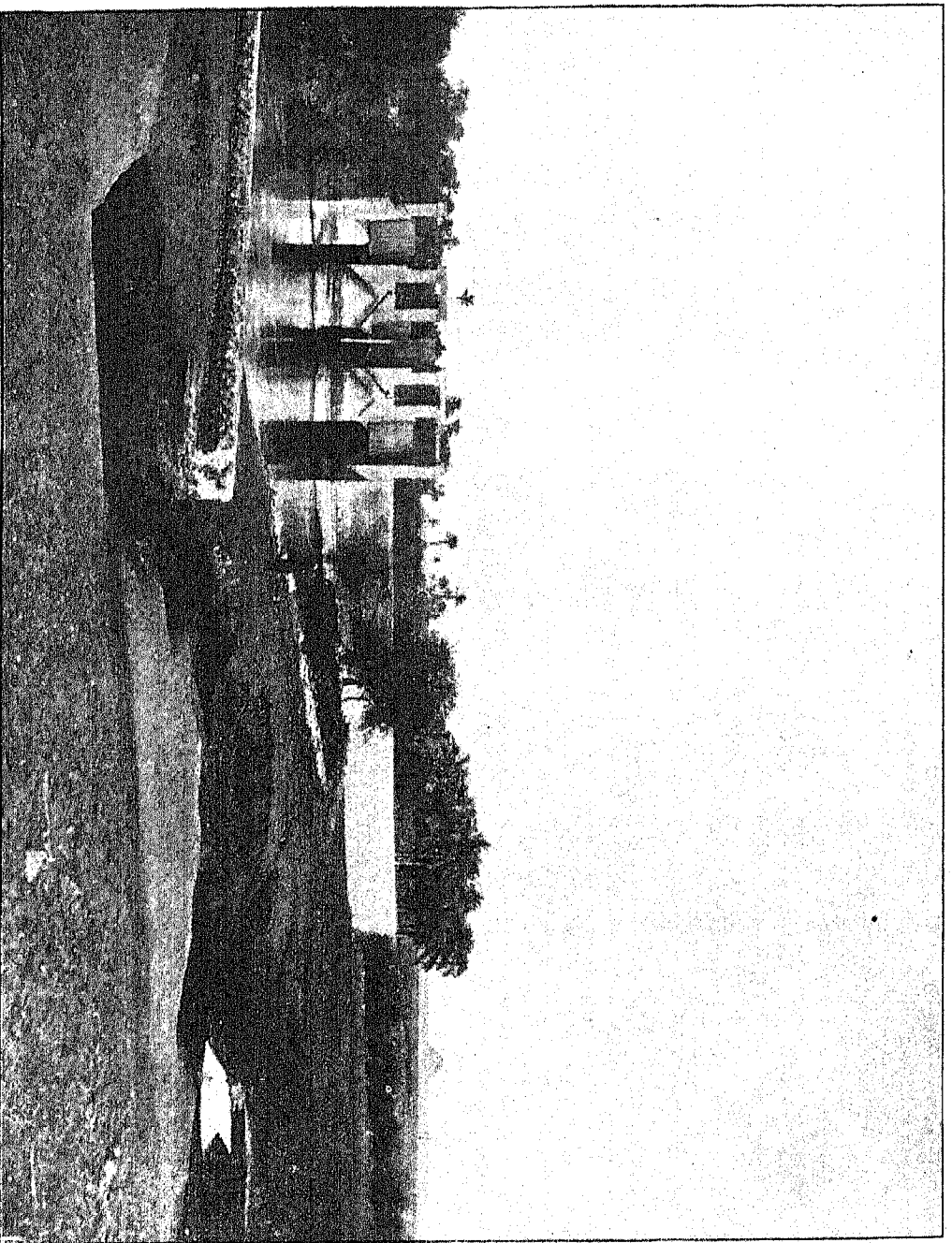
سنة ١٨٩٥

افرنجيه

٤٦٧



قناطر الاهون القديمة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم السـيـر كولن سكوت منكر يـف

قدال الشرف في السنين التسع الماضية لجامعة فليلين من المهندسين الانكليز الذين تربى معظمهم في بلاد الهند في تعديل طرق الري المستعملة من قديم في القطر المصري وبالجملة في ازدياد الثروة الزراعية في البلاد ولا يلقب في هذا المقام ان أشرح ما تم على أيدي أولئك الجماعة من التحسينات التي عادت بالخيرات العظيمة على البلاد ومن حسن حظنا كوننا وجدنا حالة الري في أقصى درجة الانحطاط ولذا قد أتت التحسينات التي أدخلناها بتحسين عظيم في طرق الري

هذا ولما كان الميجر راون أحد المساعدين على هذا التحسين مشغولاً بمتابعة تجهيزات الصيغ ذات الحرارة الشديدة وكانت مديرية الفيوم التي كانت طائفة الصيت من حيث خصوبة أرضها وكثرة مائها في قديم الزمان قبل مهاجرة أيينا لليل ابراهيم عليه السلام من بلاد حوران (الاشوريين) وبعدها حتى امتدحها فرعون وبطلاموس وقيصر وخلفاء الاسلام رضى الله عنهم قد آلت في مدة من تولى أمرها بعدا العرب الى التدهور والانحطاط بسبب الاهمال وكانت تلك المديرية ضمن المديرية التي نبط الميجر راون بتحسين طرق ريها فن كثرة تجولاتها قد عرفها معرفة تامة وكتب عليها هذا الكتاب وليس هو بأول مؤلف تكلم على الفيوم فان كثيرا قبله من علماء الجرمانيين والفرنساويين تكلموا عليها بفصاحة ولكن لما كان أولئك العلماء غير عالمين بتسويات الاراضي الضرورية في مسائل الري وكان هو عالمها كان كتابه أوفى بالمقصود من الوجه الهندسي ومن الغرب ان المرحوم لينان باشا الفرنسي الشهير الذي اشتغل زمنا طويلا لتحسين الري ببلاد مصر كان غير عالم بتسويات الاراضي

ومن البديهي أن الميجر راون عند كتابته على الفيوم لا يمكنه أن يسكت عن البحث والتنقيب عن الموضع الذي كانت تشغله بحيرة موريس المعروفة قديما فان المؤلف المشير هيرودوتس قال انه رأى بعينه ولم يكن من دأبه الكذب فيما رآه عيانا وعلى ذلك فقد أوضع الميجر راون بعد البحث والتنقيب آراءه فيما يأتي عن موقع تلك البحيرة ولتحقق القراء أن من عادة الميجر راون أن لا يتكلم عن شيء الا عن تمام معرفة أما الاستنتاجات التي استنتجها فان كانت صحيحة أو غير صحيحة فما كفيه عن الفيوم بعد خطوة في تقدم معرفة الانسان في هذا الباب

الامضا كولن سكوت منكر يـف

تحريرا بلندره في أول سبتمبر سنة ١٨٩٢

وكيل نظارة الاشغال العمومية المصرية

سابقا

# العلم النفيس بالفيوم وبحيرة موريس

المقدمة

الغرض من هذا الكتاب وصف طرق الري المستعملة الآن بالفيوم وصفها هندسيا لاطاعة اخواتنا المهتمين بها علما ولكن لما كان لبحيرة موريس المعروفة قديما ارتباط تام بهذا الصدد وكانت نتائج البحث والتقصي عن الموقع الذي كانت تشغله متعددة وتباينة كان مثل من يريد الاهتداء الى الحقيقة كمثل انسان يطوف حول بحيرة تنزلق قدماه ويسقط في مائها حتى يصل لتناحها فيعمل مافي وسعه للتجاة من الغرق ويصعد ويعوم نحو البر أو يقذفه نحو حيوان فكذلك الباحث عن موقع بحيرة موريس يدرس جميع المباحث التي عملت قبله عن هذه المسئلة ويدخل في جميع تفصيلاتها فاما أن يخرج منها وقد اعتمد على احدى نتائجها أو يكون نزل من دراستها الى نتيجة أخرى يهتدى بها الى المطالب

وقد فرض كثيرون لموقع وماهية بحيرة موريس جملة فروض ولكن منها ما هو خرافي بالمره حتى انه لا ينطبق على الصنات التي كانت متممة بها تلك البحيرة كما عرفنا عن ابوالنارخ السائح هيرودوتس حيث قال انه كان يوجد بالقطر المصري في نحو سنة ٤٥٠ قبل الميلاد بحيرة متسعة كانت تسمى بحيرة موريس وكان اناسها وتسوياتها وموقعها الجغرافي مما يسمح بان تقبل الزائدين مياه فيضان النيل وترده له في زمن التخاريق وبهذه الصفة كانت مستعملة بصفة منظم للنيل حيث كانت تخزن المياه الزائدة عن احتياجات الري في زمن الفيضان وتردها له في زمن التخاريق للاستعمال في الري الصيفي

وبناء على ذلك فلما كانت منافع تلك البحيرة للبلاد المصرية عظيمة في الازمان الغابرة بحث الناس في الاعصر المتأخرة عن موقعا علمهم يهتدون اليه ويردون لمصر بواسطة استعمال البحيرة ثروتهم القديمة وزيادة على ذلك لما كانت تلك البحيرة احدى غرائب الدنيا في عصر الفراعنة الشهيرين ازداد اشتياق الناس لمعرفة موقعا

وقد كتب الدكتور شويتفورت بعد عودته من احدى سياحاته بالفيوم للستربول اندرسون في آخر خطاب مطول الكلمات الآتية

« لا بد وأن يكون حصل لكم ما حصل لي أمام الملاحظات الجلية المعروفة المختصة بموقع بحيرة موريس حيث اليت على نفسي أن لا أظهر افكارى بخصوصه الا ان بل أحوم حول تلك الملاحظات كهرة تجوم حول ماء ساخن موضوع في اناء لاني لأرغب قطف ثمرة غير ناضجة ستكون ناضجة في المستقبل القريب ناضجة »

وقد كان الدكتور شويتفورت الذي كتب هذه الكتابة في شهر يناير سنة ١٨٨٦ يؤمل أن يكتشف في خرائب مدينة أرسينوى على أوراق بردى يحل بواسطة ما يكون بهام من الكتابة اللغز المتعلق بموقع بحيرة موريس ولكن لم يكتشف شي لحد الآن

ولو أن خوف الدكتور شويتفورت من قطف الثمرة غير الناضجة ربما يضعف هم الباحثين الا أنه أفضل بكثير من سلوك المرحوم ليسان باشا بازاء مسئلة البحيرة التي نحن بصدد حلها حيث قال « قد وجدت الموقع الحقيقي لتلك